

مِفْتَاحُ الْقِرَاءَةِ

إِسْمِي يَحْيَى، أَنَا فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِي، أَحِبُّ مَدْرَسَتِي، وَأَحِبُّ
 زُمَلَائِي وَمُعَلِّمَاتِي، وَأَحِبُّ لُغَتِي أَيْضًا. مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي
 مَدْرَسَتِنَا تَحْرِصُ عَلَي تَفْوُّقِنَا فِي الْقِرَاءَةِ؛ فَلِكُلِّ حَرْفٍ حَقُّهُ مِنَ
 اللِّسَانِ، وَالْحَلْقِي، وَالشَّفَتَيْنِ، وَالْأَسْنَانِ، وَهِيَ لَا تَسْمَحُ بِأَنْ تَكُونَ
 الثَّاءُ سِينًا، وَلَا أَنْ تَحُلُطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ وَالْقَمَرِيَّةِ، وَتَدْعُونَا
 إِلَى اخْتِرَامِ الثَّقَلَةِ وَالْفَاصِلَةِ وَعَلَامَاتِ التَّعْجِبِ وَالِاسْتِيفَامِ عِنْدَ
 الْقِرَاءَةِ...



وَكَانَتْ مُعَلِّمَتُنَا قَدْ أَحَدَتْ جَائِزَةً لِمَنْ
 يَكْتُبُ أَحْسَنَ تَعْبِيرٍ، وَيَقْرَأُ أَفْضَلَ قِرَاءَةٍ،
 فَاهْتَدَتْ الْمُنَافِسَةُ بَيْنَنَا. وَمَا كَانَ أَعْظَمَ
 دَهْشَتِي لَمَّا هَتَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ: «يَحْيَى،
 أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي التَّعْبِيرِ الْكِتَابِيِّ،
 لَكِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ
 الْأَوَّلَ أَيْضًا فِي الْقِرَاءَةِ
 لِتَنَالِ الْجَائِزَةَ!» وَعَيَّنَتِ

الأنبوع المُقْبِلَ مَوْعِدًا لِمُسَابِقَةِ الْقِرَاءَةِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْصَرِفَ،
قَالَتْ: «سَأَسْأَلُكُمْ يَا أَبْنَائِي، أَحَدَ مَفَاتِيحِ الْقِرَاءَةِ؛ إِنَّهُ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ. انْقَرِدُوا بِأَنْفُسِكُمْ، وَرَدِّدُوا بِصَوْتٍ مَشْمُوعِ
سُورَةِ (اللَّيْلِ)؛ لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ حُرُوفِ لُغَتِنَا:



قَرُوحًا مُنْذُ فَارَقْتَهَا أَرَدَّدُ السُّورَةَ حَتَّىٰ انْطَلَقَ لِسَانِي بِهَا، وَأَصْبَحْتُ
لَا أَجِدُ ضَعُوبَةً فِي قِرَاءَةِ كِتَابٍ أَوْ مَجَلَّةٍ أَوْ رِسَالَةٍ... لَكِنْ، هَلْ
سَافُورُ بِجَائِزَةِ الْقِرَاءَةِ!؟

المزاحون